

دور السياحة التراثية في تنشيط الاستثمار السياحي والتنمية الاقتصادية في الجزائر .

## The role of heritage tourism in stimulating tourism investment and economic development in Algeria

سعيدة حبيب \*

جامعة محمد خيضر - بسكرة -saida.hebieb@univ-biskra.dz

تاريخ النشر: 2023/09/01

تاريخ الاستلام: 2023/05/31

**ملخص:** تهتم ورقتنا البحثية في دور السياحة التراثية كأحد أهم أنواع السياحة في الجزائر التي لها ثروة ثقافية المتمثلة في المناطق التراثية والطبيعية والتي تعتبر ثروة هشة وجب استغلالها في الاستثمار والتنمية الاقتصادية التي تهدف إلى تحسين الدخل الوطني والخروج من التبعية الاقتصادية للثروات الباطنية. ومن خلال ذلك اتبعنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتقديم تفسيرات وتحليلات تكشف لنا الأهمية الاقتصادية للاستثمار السياحي في القطاع التراثي على اعتباره ثروة وجب العمل بها كأحد أهم الروافد الاقتصادية في الجزائر وطرح ابعاد ومؤشرات للسياحة التراثية لقياسها واقعيًا ووضعها ضمن المخططات التنموية الاقتصادية واعمال المستثمرين في قطاع السياحة

الكلمات المفتاحية: السياحة التراثية, الاستثمار السياحي, التنمية, التنمية الاقتصادية .

**Abstract** Our research paper is concerned with the role of heritage tourism as one of the most important types of tourism in Algeria, which has a cultural wealth represented in the heritage and natural areas, which is a fragile wealth that must be exploited in investment and economic development that aims to improve national income and get out of the economic mobilization of underground wealth. Through this we followed in This study uses the descriptive analytical approach to provide explanations and analyzes that reveal to us the economic importance of tourism investment in the heritage sector as a wealth that must be worked on as one of the most important economic tributaries in Algeria.

Keywords: heritage tourism, tourism investment, development, economic development

### مقدمة

للمواقع التراثية دور هام في الاستقطاب السياحي, فالعديد من الدول تسوق لتراثها وتقترب مخططات لتطويره في المجال الاقتصادي فالسياحة لها الدور الثقافي والاقتصادي التنموي, من خلال التعريف بالأماكن التراثية خاصة منها الاسواق التراثية الشعبية المقاهي وخاصة الاماكن المقدسة كالمساجد والكنائس التي لها الطابع التاريخي, واختلفت طرق التسويق السياحة ولكنها تجتمع على اهمية الاستثمار في المجال السياحي التي له عوائد كبيرة للدولة كالتعريف بالتراث, وتحسين الدخل الوطني, وتوفير يد عاملة في اختلاف المجالات المستطرة لخدمة السياح.

الجزائر اهم الدول العربية التي تتوفر على ثروة ثقافية تراثية هائلة فالانتقال من الاستثمار في القطاع الاقتصادي المتمركز على المحروقات والتطوير من المخططات التنموية وطرح روافد اقتصادية حديثة تكسب الدولة الجزائرية مكانه سياحية واقتصادية, وعليه السياحة التراثية نوع هام من السياحة وقطاع مهم وجب الاستثمار فيه على وجهه التحديد للاهتبه العالمية حاليا, وبعده الثقافي والتنموي.

من خلال ورقتنا البحثية هذه نطرح اشكاليتنا حول ما مدى ما تحققة السياحة التراثية في تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال العمل في الاستثمار في القطاع السياحي, ومن خلال التركيز على اهم المناطق التراثية وذكر نماذج سياحية لاهم المناطق التراثية بالجزائر التي تعرف توافد سياحي كبير وتحمل القيمة الرمزية التراثية للجزائر ورصد واقعها الحالي للوصول الى وضع بعض الاقتراحات لتطوير مخططات الاستثمار السياحي في المجال التراثي.

### اشكالية الدراسة

تقدم دراستنا البحثية حول اشكالية هامة لها الاهمية التطبيقية على المجال الاقتصادي والسياحي, فمعظم الدول تستعين بالسياحة كقطاع مهم في التنمية, والجزائر لها الامكانيات في المجال السياحي لكن الواقع الحالي يقول على وجود عجز في تطوير البرامج في جانب الاستثمار السياحي الذي يعرف ضعف على اصعدة كثيرة, ومن اهم الثروات الموجودة التي اصبحت لدينا وعي بها و تتسم بالضعف حول التراث, واستغلاله تنمويا لهدفين للتعريف بالإمكانيات الثقافية والتعريف بالتاريخ التراثي الحامل للذاكرة الحضارية للبلاد, وعليه جاءت اشكاليتنا هذه حول الدور الذي تلعبه السياحة التراثية والتي تعد من اهم الانواع السياحة التي لها مكانة والتي تعاني ايضا اهمال كبير من طرف الفاعلين من تغييب دورها في الاستغلال الاقتصادي ومن هنا نطرح تساؤلنا الرئيسي للدراسة.

- ما دور السياحة التراثية في تفعيل حركية الاستثمار السياحي والتنمية الاقتصادية بالجزائر؟

ولطرح أكثر عمق نظرح جملة من الاسئلة الفرعية

-ما هو المقصود بالسياحة التراثية وواقعها بالجزائر؟

-ماهي سبل الاستثمار السياحي في المجال التراثي ؟

-ماهي اهم المناطق التراثية التي لها اهمية سياحية واكثر استقطابا للسياح في الجزائر؟ وكيفية الحفاظ عليها وتطويرها في المجال التنموي ؟

**اهداف الدراسة** تهدف من خلال دراستنا هذه الى جملة من الاهداف نعدد ابرزها :

-تبيان اهمية القطاع السياحي ودوره في التنمية الاقتصادية والحل البديل للاقتصاد القائم على المحروقات.

-ايراز دور المناطق التراثية في القطاع الاقتصادي من خلال الاستفادة منها وترقيتها ووضعها ضمن البرامج السياحة والعمل تطوير السياحة التراثية بالجزائر الى لها تنوع ثقافي تراثي .

-توجيه الاستثمار حول موارد متاحة والتي لها اهمية حضارية وتعتبر وجهه لكثير من السياح سواء المحليين او الدوليين

-التعريف بالتراث الجزائري والعمل على توجيه في القطاع السياحي الذي يحميه من جهة ويحقق له دور في الاستثمار السياحي .

### اهمية الدراسة

تكتسي دراستنا اهمية كبرى لأهمية موضوعها الذي يعتبر من المواضيع الهامة في الساحة المعرفية من جانب والاقتصادي كذلك من خلال تحويل الاقتصاد الى اقتصاد ذات طابع ثقافي يركز على الاستفادة الاقتصادية في المجال السياحي من خلال التعريف بالأمكان التراثية المتنوعة بالجزائر .وعلى اثر ذلك نفهم ان للسياحة التراثية دور هام في التنمية من خلال فتح بعض المستثمرين مشاريع في القطاع السياحي منها فيما يخص الجانب الفندقية بحيث تكون عمارة الفندق نابعة من التراث وله هندسة عمرانية محلية بقالب عصري , كذلك الاستثمار في بعض الوكالات السياحة المتخصصة فقط في تقديم خدمات تنقلية للسياح الى اهم المناطق التراثية وكل هذا هو خلق فرصة عمل للأفراد وخاصة الشباب وكذلك فتح تخصصات أكاديمية على مستوى بعض المؤسسات مثل المعاهد المتخصصة بالجانب السياحي كل هذا نابع من تحسين وتطوير بالوعي السياحي والاستثمار في الامكان التراثية التي لها الطابع الحضاري والثقافي .

## منهجية الدراسة

اتبعنا في دراستنا هذه المنهج الوصفي التحليلي لأنه الانسب لمثل هكذا دراسة, من خلال تقديم تفسيرات حول الاهمية التي تحققها الاماكن التراثية في القطاع السياح والتنموي, وتقديم تحليلات وقراءات استقرائية ذات طابع وصفي لرصد واقع الاستثمار السياحي في الجزائر في القطاع التراثي من خلال ما يعرف بالسياحة التراثية ومستقبلها في الجزائر.

## مفاهيم الدراسة

تسند الدراسة الى جملة من المفاهيم التي تساعدنا على تبيان وتقريبها منهجيا من البحث من اهمها .

## السياحة التراثية

(Heritage tourism) يكون موضوعها التراث والباعث الاساسي عليها الثقافة وزيارة المعالم التاريخية والمواقع الاثرية والمتاحف وهناك من يعرفها على انها السياحة التي تهتم بالآثار والتراث الثقافي الذي يشمل المواقع الاثرية والتاريخية والاعمال الفنية ويكون الهدف الرئيسي فيه هو الخصائص الاثرية للموقع تبعا لرؤية السياح والتراث.<sup>1</sup>

وتعرف كذلك على انها ذلك النوع من السياحة الذي يهدف الى تعريف روادها المحليين والاجانب بالتراث المادي واللامادي, وايضا بالمنجز الحضاري والثقافي لشعب من الشعوب, من خلال تحويله الى منتج قابل للترويج والتسويق شأنه في ذلك شأن أي منتج آخر صناعي او تجاري, يساهم في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وفضلا عن مساهمته في التواصل الحضاري بكل مستوياته الاقليمية الجهوية والدولية ويكون الباعث اليها الرغبة في الاطلاع على المستوى الثقافي الذي بلغته الدولة المضيئة والذي يتمثل فيما تحظى من مخزون ثقافي مادي مثل المباني الاثرية والمدارس العتيقة والمتاحف والمكتبات والابواب التاريخية والاسوار والقصبات والقلاع اضافة الى التراث الشفهي والفنون الشعبية من المهرجات التراثية والفنون من طبخ تقليدي وصناعات تقليدية وكل ماله علاقة بالموث الثقافي والسياحي التراثي.<sup>2</sup>

وعليه تكمن الاهمية السياحة للتراث من خلال التمكين الاقتصادي للاماكن التراثية وترقيتها الى منتجعات سياحية او اقامة بالقرب منها فنادق ذات طابع سياحي من ناحية شكلها الهندسي او من ناحية الهياكل المتوفرة عليه, هذا كله يقودنا الى العمل الى ضرورة الاستثمار السياحي لتحقيق وظيفية اقتصادية وحاجة الى تطوير النسق الثقافي التراثي في الجزائر. وتشمل

صفاء جاسم محمد الدليمي وعباس عبد الامير طه العمري, التخطيط والتنمية السياحية للمواقع الاثرية التراثية في محافظة كربلاء المقدسة, مجلة البسط<sup>1</sup>, العدد السابع, ص 269.

محمد الطاهر دربوش, عبد الجليل جباري, مرادسي احمد رشاد, توظيف التراث الثقافي لتنمية سياحية في الجزائر, جامعة الحقوق والعلوم السياسية<sup>2</sup>, جامعة عباس لغرور خنشلة, العدد 13 جانفي 2020.

السياحة التراثية عدد من انواع سياحية اخرى متضمنة داخل اطار تعريفها والقصد هنا السياحة البيئية, السياحة الرملية, السياحة الجبلية وكذلك الدينية وغير ها من قطاع السياحي فكل تصب في قالب واحد هو التعريف بالأماكن ذات طابع تراثي تاريخي لها البعد الحضاري والتاريخي التراثي .

**الاستثمار السياحي:** تعددت تعاريفه وحملت جوانب عدة نذكر منها :

-الاستثمار السياحي هو ذلك النشاط الخدمي المرتبط بالمبادين المتعلقة بالنشاط السياحي بداية بالفندقة الى تنظيم الاسفار مرورا بوسائل الترفيه والنزهة والخدمات الاضافية المرتبطة بها .<sup>1</sup>

-عرفت المنظمة العالمية للسياحة الاستثمار السياحي "التنمية الاستثمارية للسياحة والتي تلبي احتياجات السياح, والمواقع المضيئة الى جانب حماية وتوفير فرص للمستقبل, انها القواعد المرشدة في مجال إدارة الموارد بطريقة تحقق فيها متطلبات المسائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية, ويتحقق معها التكامل الثقافي والعوامل البيئية, والتنوع الحيوي ودعم نظم الحياة".<sup>2</sup>

-ويعرف ايضا هو كل اقامة لمنشآت سياحية, وفق القواعد المتعلقة بالفندقة واسبس الاستثمار بشكل عام, والتي تقام داخل مناطق التوسع السياحي وتعتمد بشكل اساسي على العقار السياحي المهياً لإنجاز هذه البرامج المحددة في مخطط التهيئة السياحية.<sup>3</sup>

**مفهوم التنمية:** هي عملية ديناميكية تتكون من سلسلة التغيرات الهيكلية والوظيفية في المجتمع وتحدث نتيجة للتدخل في توجيه حجم ونوعية الموارد المتاحة للمجتمع, ذلك لرفع مستوى رفاهية الغالبية من افراد المجتمع عن طريق زيادة فاعلية افراده في استثمار طاقات المجتمع الى الحد الاقصى.<sup>4</sup>

وتعرف ايضا "تنمية طاقات الانسان الى اقصى حد مستطاع, أو انها اشباع الحاجات الاجتماعية للإنسان للوصول بالإنسان الى مستوى معيشي معين".<sup>5</sup>

**مفهوم التنمية الاقتصادية:** تعددت تعريفها على تعدد ابعادها الاقتصادية والاجتماعية نذكر منها

-تعرف التنمية الاقتصادية بانها "تقدم المجتمع عن طريق استنباط اساليب إنتاجية جديدة افضل ورفع مستويات الانتاج, من خلال إتمام المهارات والطاقات البشرية وخلق تنظيمات أفضل".<sup>1</sup>

فضيلة عينين, النظام القانوني للاستثمار السياحي في الجزائر, رسالة ماجستير, جامعة سعد دحلب بليدة, كلية الحقوق, تخصص قانون الاعمال<sup>1</sup> 2011, ص21.

رعد مجيد العاني, الاستثمار والتسويق السياحي, دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع, عمان, الاردن, 2008, ص219

فضيلة عينين, المرجع نفسه, ص 21.<sup>3</sup>

مدحت محمد ابو النصر, ادارة وتنمية الموارد البشرية, (الاتجاهات المعاصرة), مجموعة النيل العربية, القاهرة 2007, ص189.<sup>4</sup>

عبد الرحمان تمام ابو كريشة, علم اجتماع التنمية, المكتب الجامعي الحديث, الاسكندرية, 2003, ص37.<sup>5</sup>

- هي عملية متعددة الابعاد ,تتضمن إجراء تغييرات جذرية في الهياكل الاجتماعية والسلوكية والثقافية ,والنظم السياسية والادارية ,جنبنا الى جنب ,مع زيادة معدلات النمو الاقتصادي ,وتحقيق العدالة في توزيع الدخل الوطني ,واستئصال جذور الفقر ,المطلق في مجتمع ما .<sup>2</sup> وتعددت اهدافها ومن بين اهدافها الاساسية
- توفير فرص العمل والحد من ظاهرة البطالة في فئة الشباب .
- الاستغلال الامثل للموارد المتاحة على اختلاف انواعها من خلال وضعها ضمن مخطط استثماري جيد يدرس من مختلف الجوانب لتقديم نتائج واقعية مثلى .
- تلبية احتياجات الافراد المشتركة والاساسية من خلال توفير السلع وتحسين قطاع الخدمات في البلاد .
- مشاركة جميع الافراد في التعبئة الاقتصادية وتحويلهم الى طاقة فعالة في صنع القرارات الاقتصادية التي تتماشى مع متطلباتهم العصرية لتغطية الفجوة بينهم وبين احتياجاتهم الاساسية.
- تقديم الدعم للمستثمرين لا فكارهم وبرامجهم التنموية المطروحة من فئة واعية بالقطاع الاقتصادي.

### اولا- السياحة التراثية في الجزائر مجالاتها وواقعها .

تختلف المناطق الجزائرية بتراثها العريق الذي له امتدادات حضارية ,ويعرف التراث تحديات كبرى على الصعيد الوطني من انتساب غير شرعي او الاهدال من السلطات المعنية رغم التشريعات التي تنص على حمايته قانونيا ,الا ان الواقع وجهه اخر فالفرد الجزائري له وعي بتراثه المادي والغير المادي ,فالتراث ذاكرة حاضرة في المكان تكتسي طابع الرمزية والهوية للجزائر ,واتجه بعض المستثمرين في العمل على العقار التراثي لما هو اهمية لدى الفرد من انتماء روحي وثقافي يلعب عليه طابع السياحي ,فالسياحة في الجزائر تعاني النقص الكبير رغم الامكانيات الكبرى التي تتوافر عليها ,رغم الجانب السلبي الذي نراه على الواقع السياحي الا ان هناك شق يبني على الاستفادة من التراث المادي وللامادي وهو السياحة التراثية التي ترمي الى التعريف بالمناطق التراثية المحلية المتمثلة في الاسواق الشعبية والحمامات المعدنية ,الاثار التاريخية ,كلها تدخل ضمن مجال التراث المادي الذي يهدف الى الحفاظ على الهوية الوطنية ,بالإضافة الى ذلك الاستثمار السياحي في جانب الفنادق ذات الطابع التراثي في شكلها المعماري الذي يحكي هوية وانتماء اهل البلد فمعظم السياح يفضلون الفنادق ذات الطابع التراثي للتعرف على الاخر الثقافي وتتوفر هذه الفنادق على خدمات سياحية تراثية من مجالس تراثية على اختلاف انواعها وهذا كله مؤشرات على الاستثمار السياحي في المجال التراثي ,وللسياحة التراثية جملة من الخصائص نذكرها

<sup>1</sup> هوشيار معروف ,دراسات في التنمية الاقتصادية ,دار الصفاء للنشر ,جامعة البلقاء التطبيقية ,2005,ط1,ص11.

<sup>2</sup> رمزي علي ابراهيم سلامة ,اقتصاديات التنمية ,الدار الجامعية للطباعة والنشر ,الاسكندرية ,مصر ,1991,ص 107-108.

## -خصائص ومقومات السياحة التراثية في الجزائر للسياحة التراثية<sup>1</sup>

-إحيائية الموروث الثقافي المادي واللامادي من خلال النشاط السياحي وتفعيل دوره اقتصاديا.

-الوعي بمكانه التراث وترقية المنتج السياحي من خلال عمليات التسويق المختلفة .

- استقطاب السياح الاجانب والتعريف بثقافة المناطق ذات التنوع الحضاري.

-الإسهام في التنمية الاقتصادية وتحسين الدخل القومي من خلال السياحة التراثية من حيث استغلال المناطق التراثية والترويج لها .

## -المقومات السياحية التراثية في الجزائر .

أ. **المقومات الطبيعية** : تمتلك الجزائر خصائص طبيعية وبيئية متنوعة على اتساع مناطق سواء على طول الشريط الساحلي اي امتلاك العديد من البحار والشواطئ التي تتوفر على مناطق ومناظر طبيعية خلابة ,والغابات والسهول والجبال التي تتوفر على غطاء نباتي كل هذا يجعل المناطق الساحلية قطب للسياحة بما يتوفر لديها من مناطق بيئية تساهم في تنشيط السياحة البيئية, ويمثل الشق الاخر من مساحة الجزائر الصحراء التي تتوفر على 80 بالمئة من المساحة الكلية التي تزخر بمؤهلات سياحية بيئية من مناطق رملية فالعديد من الولايات الصحراوية تعرف بالسياحة الرملية والعلاج بالرمل واستقطاب السياح للمناطق الاثرية الضاربة في التاريخ .

ب. **المقومات السياحية المادية** :تتوفر الجزائر على العديد من المقومات المادية التي تتمثل في البعد الفندقي اي انما ع اختلاف المناطق تتوافر عليها مجموعات فندقية تتوفر على أرقى الخدمات السياحية , وما نلاحظه نمط السياحة الفندقية أن معظم الفنادق تتبع في هندستها الداخلية او الخارجية عناصر معمارية وعمرانية تراثية تحمل دلالات ثقافية وحاملة للهوية الثقافية للمنطقة من اجل تحقيق هدفين اولها الحفاظ على الهوية المعمارية للمنطقة وتحقيق نوعى من الراحة وثانيا جذب السياح الاجانب من خلال التعريف بتراث المنطقة نجد النمط الفندقي أكثر انتشارا في المناطق الصحراوية مثل وادي سوف فندق الغزال الذهبي ,والفنادق المتواجدة بولايتي غرداية وتمنراست.

ج. **المقومات الثقافية والحضارية** :على تنوع المناطق الجزائر يتنوع التراث الثقافي المادي واللامادي الذي يعكس ارثا حضاريا<sup>2</sup> والمناطق الساحلية التي تعرف تراث خاص عريق في الزمن سواء المادي من القصور والمساجد والكنائس الشاهدة

<sup>1</sup> خلف الله بوجمعة وتومية عميروش ,السياحة الثقافية في الجزائر الامكانيات والاستراتيجيات ,الملتقى الوطني حول الاستثمار السياحي ,جامعة ادرار 3/4/5 /ديسمبر 2018 ص41.

<sup>2</sup> حميدات صالح قمبيحة ,تنافسية القطاع السياحي الجزائري ,الملتقى الوطني حول السياحة والتسويق السياحي في الجزائر الامكانيات والتحديات 28/28, اكتوبر 2009 ص7.

على التاريخ ومكونة للهوية الوطنية بالإضافة الى النواصب التذكارية والمتاحف وغيرها ,واللباس المتنوع سواء الرجالي او النسائي والطابع الموسيقي المتنوع كل هذا هو ذاكرة جمعية يبرزها التراث الحاضر في يومنا وممارستنا وعاداتنا, بالمقابل التراث الصحراوي يشكل جزء من الهوية الثقافية الجزائرية, المناطق الصحراوية لها قيمها الحضارية الخاصة بها والتي ترمز لمجتمع تحدى الطبيعة وانتج لنا سيمات ثقافية في شقها المادي من عمارة صحراوية لها مرجعتها القيمة وما تحمله ذاكرة الافراد من تراث شفهي يزيد من الثراء الحضاري للمناطق الصحراوية على غرار اللباس والممارسات الاحتفالية والمواسم والشعائر كل هذا المزيج الثقافي الجزائري يعتبر سمة حضارية للدولة وجب الحفاظ عليه وحمايته والترويج له وتسويقه بالشكل الجيد لجذب السائح والتعريف بالثقافة الجزائرية محليا ووطنيا ودوليا اما باستغلال التطور التكنولوجي عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي او الحفاظ عليه وتثمينه وتسجيله كتراث عالمي ودولي.

### ثانيا -سبل الاستثمار السياحي في قطاع التراث .

تستغل كل الدول على اقتصادها على القطاعات المادية والبشرية التي ترفع لها الانتاج الاقتصادي و يعد القطاع الثقافي من ابرز القطاعات ذات الاهمية الاستراتيجية وله ابعاد اقتصادية هامة ,وهذا يرجع لأسباب من ابرزها .

اولا -يعد الجانب الثقافي مهم لأنه يحمل جانب هوياتي للبلد وخصوصية ثقافية .

ثانيا -يتعمد اعتماد كليا على الموارد ذات الطابع التاريخي ثقافي الذي يغذي قطاعات اخرى ويفتح مجالا للاستثمارات سياحية تخدمه وتعمل على تطويره .

ثالثا -التطور الدائم الذي تعرفه القطاعات المتعلقة بالجانب الثقافي ومشاريع التي تنجز على مدار السنة لخدمته وابرز اهميته الكبرى كقطاع يعمل انعاش الاقتصاد للبلاد.

رابعا-اهمية الثقافة في تحقيق التنمية المستدامة التي تعد من ركائزها الاقتصاد الثقافي الذي يعد محرك هام وله دور محوري في الاستثمار السياحي والمساهمة في تغيير الصورة النمطية للتراث والثروة الثقافية في البلاد

خامسا-الخصوصية الاقتصادية للموارد الثقافية التي يتم التسويق لها من ابرزها الصناعات التقليدية ,السياحة في مجال الفنادق ذات السمة التراثية وغيرها من موارد لها هوية تعرف الاخر عن موروثنا الحضاري .

كل هذه الاسباب وغيرها كفيلة لإبراز الاهمية السياحة في مجال التراث ,وتنشيط بما يعرف بالاقتصاد الثقافي الذي يشجع على الاستثمار في قطاع الثقافي الذي يعد من ركائز التنمية المستدامة في البلاد .والجزائر بلد على اتساع المساحة الجغرافية

تتنوع به الموارد الثقافية وكل منها له الخصوصية الثقافية والاقتصادية منها ما يعتمد على الفنادق السياحية او الجانب

السياحي من خلال تنظيم رحلات سياحية به والتسويق للتراث من خلال التسويق الالكتروني على مواقع التواصل

الاجتماعي الذي يعرف انتشارا واسعا في ظل التقدم التكنولوجي الهائل .فالسياحة الصحراوية تختلف عن انواع اخرى من السياحة ,وعلى اتساع الصحراء الجزائرية تمتلك ثروة هائلة من الموارد الثقافية التي تكون جالبة للمستثمرين او السياح الاجانب ,ومن ابرز الخدمات الفندقية التي تعرف اقبال هائلا الفنادق التي تعرف بالتراث وتقدم خدمات تبرز الطابع الثقافي للسياح سواء من خلال فن الطبخ الشعبي او تقديم نوع من الرقص الشعبي او التعريف بالمنطقة وتجنيد مرشدين سياحيين ليسهل على السياح التنقل في المنطقة ,وحتى الشعب الجزائري محب للسياح ويعمل على كرمهم ,كل هذه العوامل تساعد على توفر خدمات سياحية فندقية لكن الواقع يقول عكس ذلك فكل الخدمات تعرف اما سوء الخدمات او غلاء السعر لأنها موجهة في الاساس للسياح الاجانب والعملة الصعبة ,وعليه فالاستثمار السياحي في الجزائر له كل الموارد المتاحة لوجوده وتطويره لكن وجب تحسين بعض الاليات لتكوين قاعدة اساسية يبني عليها الاستثمار السياحي من خلال عمل على عرض وتقديم مخططات تساهم في تنمية القطاع السياحي من جهة وتحسين الاستثمار السياحي في قطاع التراث والفاعلين القائمين عليه سواء من وزارة السياحة او وزارة الثقافة وغيرهم من الفاعلين في ميدان السياحة والتراث و اهم رواد الاستثمار في الجزائر .

### ثالثا - واقع الاستثمار السياحي في القطاع الثقافي -الواقع والامكانيات-

كما اسلفنا الحديث مسبقا على ان الجزائر تعتبر من الدول الغنية بالموارد التي تجعل منها الدولة الاقتصادية الجيدة من خلال الاستفادة من كل القطاعات التي توفر لها وتحقق وظيفية اقتصادية تساهم كدور مهم في تنمية القطاع الثقافي من جهة والاعتماد الاقتصادي على موارد تعرف اقبال سياحي فعلى الصعيد الامكانيات هي متوفرة لكن الوعي بما غائب لان لازلت لدينا عقلية وتفكير ان الاقتصاد هي موارد باطنية كالبتترول والغاز هي فعلا تساهم لكن لا يجب التركيز عليها وتغيب باقي الموارد الاخرى ذات الاهمية الحضارية بل وجب تطويرها ووضع برامج مكثفة للعمل على ترقيتها ,لان الاقتصاد الثقافي ترتكز عليه اغلب الدول مثل تركيا من خلال اهم مواقعها السياحة التي تروج لها سواء من خلال الاعلام او مواقع التواصل الاجتماعي لجذب واستقطاب عدد اكبر من السياح ومصر ايضا وجود الاهرامات يجعلها من دول الاكثر اقبال سياحيا , والجزائر كذلك لها من الاماكن التراثية والمناطق الطبيعية الساحة في مناظرها الطبيعية فكل منطقة من الجزائر الا ولها مرجعية ثقافية او عنصر ثقافي دال على هويتها مثل اثار جميلة وقصور تلمسان والقصور صحراء وشلالات الطبيعية في مناطق الشمالية والوسطى بالإضافة الى الينابيع الطبيعية والحمامات التي تعرف زيارات لمتنمثلة الافراد لها في عملية الاستشفاء من الامراض العديدة والصحراء لها مناظر طبيعية تحكي عن تكييف الفرد الصحراوي معها وصنعه وابداعه من خلال الاستفادة من بيئته وتكيفها معه ,والطاسيلي وجانت التي اصبحت من اهم المناطق المستهدفة لوكالات السياحة كل هذه الثروة الثقافية موجودة كإمكانيات في الواقع لكن الاستغلال وكيفية تسييرها غائب تماما وتجاهل السلطات لها .

وجود الثروة وغياب الاستثمار فيها مما جعل السياحة الجزائرية لا تأخذ مكانتها الحقيقية ,التي وجبت التواجد فيها وعلى ذكر اهم الموارد , وجب وضع مخططات ذات رؤية بعيدة المدى ونظرة متكاملة الجوانب من ناحية الموارد الاقتصادية

الثقافية والاماكن السياحية وطرحها على اهم المستثمرين في القطاع الفندقي والسياحي لان الفنادق هي نقطة ربط بين السياحة والثقافة فهي الاساسية كلما كانت خدماتها راقية وفي امكانات الجميع وتركز على الجانب السياحي وارضاء السائح اكثر من جانب غلاء الاسعار والخدمات الرديئة التي تمارسها بعض الفنادق , مما يسبب الاستياء لدى السائح سوف تحقق نجاح في عالم السياحة وتعود على المستثمر بفوائد عدة .

### خاتمة

من خلال التطويق لموضوع مهم على الساحة البحثية التي تعالج اهم عنصر سواء من الناحية الاقتصادية او السياحة وعالجنا من خلاله القطاع الثقافي كرائد مهم في مجال الاستثمار الحديث , فالاقتصاد الثقافي له اهمية كبرى في مجال الاستثمار وتنشيط حركية التنمية المستدامة الذي يعد الاقتصاد الثقافي اهم روافدها , من خلال ورقتنا البحثية هذه قدمنا شكل من اشكال السياحة الا وهو السياحة التراثية التي لها نصيب كبير على القطاع الاقتصادي والسياحي على وجهه التحديد , وتعود عليه دول كثيرة في الخروج من ازمته الاقتصادية التي تعرفها اغلب الدول في العالم , فالتراث قطاع عام وجب الحفاظ عليه وكذلك اعادة تكييفه مما يتناسب مع الحياة المعاصرة فالحفاظ عليه لا يكفي وجب وضعه في قالب يتماشى مع ثقافة العصر دون المماس بجوهره الاساسي والحامل للثقافة , الجزائر لها كل الامكانيات المتاحة لكن وجب تأطيرها الفعال لتحقيق نوع من الحرية الاقتصادية في مجال الاستثمار السياحي الجالب للعملة الصعبة التي تساهم في معالجة العجز وتحسين الكثير من الدخل القومي سواء للبلاد او الفرد ونذكر من ابرز التوصيات والاقتراحات التي تساهم في تقديم حلول ان استغلا تطبيقيا تشاهد تحسن على الجانب الثقافي الاستثماري نذكر منها .

### التوصيات والاقتراحات

- المساهمة في تفعيل القطاع الاقتصادي الثقافي ضمن اليات استثمارية سياحية تعمل على تجديده وتطويره .
- تحسين خدمات التسويق للجانب السياحي والتراثي واتباع سبل حديثة للترويج بما دوليا ليس محليا فقط , لاتباع نمط الكونية والعالمية الذي يشهده العالم .
- عمل رقابة على المجال الفندقي والسياحي الذي يعرف ارتفاعا كبير في الاسعار والجانب الخدماتي التي يعرف هشاشة كبيرة سواء من ناحية الجودة او المعاملة .
- الاعتناء بالجانب السياحي والاستفادة من الموارد المتاحة سواء الطبيعية منها او اللامادية منها واحياء روح التراث في الجانب السياحي لتحقيق استمرارية حضارية .

-تقديم استراتيجيات حديثة تناقش العجز في المجال السياحي وإعادة هيكلة المجال مما يتناسب والخصوصية الثقافية في الجزائر .

-تكثيف الجهود لكل الفاعلين في القطاع السياحي والاقتصادي والاكاديميين في مجال التراث للخروج بحلول وان مؤقتة في الجانب التنموي والخروج به حالة الركود والعجز وزيادة الوعي بأهمية الجانب الثقافي في عمليات الاستثمارات السياحية .

## قائمة المراجع والمصادر

### الكتب

1- رعد مجيد العاني, الاستثمار والتسويق السياحي, دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع, عمان, الاردن, 2008,

2 - رمزي علي ابراهيم سلامة, اقتصاديات التنمية, الدار الجامعية للطباعة والنشر, الاسكندرية, مصر, 1991ص 108-107.

3 - عبد الرحمان تمام ابو كريشة, علم اجتماع التنمية, المكتب الجامعي الحديث, الاسكندرية, 2003,ص37.

4-مدحت محمد ابو النصر, ادارة وتنمية الموارد البشرية, (الاتجاهات المعاصرة), مجموعة النيل العربية, القاهرة 2007,ص189.

5- هوشيار معروف, دراسات في التنمية الاقتصادية, دار الصفاء للنشر, جامعة البلقاء التطبيقية 2005, ط1,ص11.

### المجلات

1- محمد الطاهر دربوش, عبد الجليل جباري, مرادسي احمد رشاد, توظيف التراث الثقافي لتنمية سياحية في الجزائر, جامعة الحقوق والعلوم السياسية, جامعة عباس لغرور خنشلة, العدد 13 جانفي 2020.

2 -صفاء جاسم محمد الدليمي وعباس عبد الامير طه العماري, التخطيط والتنمية السياحية للمواقع الاثرية التراثية في محافظة كربلاء المقدسة, مجلة البسط, العدد السابع.

### الرسائل الجامعية

1-فضيلة عينين, النظام القانوني للاستثمار السياحي في الجزائر, رسالة ماجستير, جامعة سعد دحلب بليدة, كلية الحقوق, تخصص قانون الاعمال, 2011.

#### الورقات البحثية

- 1- حميدات صالح قميحة, تنافسية القطاع السياحي الجزائري, الملتقى الوطني حول السياحة والتسويق السياحي في الجزائر الامكانات والتحديات التنافسية جامعة قالمة, 28/ 28, اكتوبر 2009
- 2- خلف الله بوجمعة وتومية عميروش, السياحة الثقافية في الجزائر الامكانيات والاستراتيجيات, الملتقى الوطني حول الاستثمار السياحي, جامعة ادرار, 3/4/5/ ديسمبر 2018.